

من كَتَبَ سفرَ القُضاةِ ؟

Who Wrote The Book Of Judges ?

بقلم : مراد سلامة

Author : Mourad Salama

Published : 26/8/2007



www.coptic-apologetics.com

كتاب القضاة

اسم الكتاب بالعبرية هو **שופטים** وتُنطق (شوفتيم) ومعناها قضاة من الفعل **שפט** يُنطق (شَفَت) ومعناه يحكم أو يقضي.

كاتب هذا السفر :

حاول البعض أن يقولوا بأن هذا السفر كُتب علي أيدي مجموعة كبيرة، أي أن كل قاض كتب قصته، و لكن هذا الرأي خاطيء تماما لأنه بالإمعان في قراءة السفر نجد الآتي :

(قضاة ٢: ١٠) "وَكُلُّ ذَلِكَ الْجِيلِ أَيْضاً انْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَقَامَ بَعْدَهُمْ جِيلٌ آخَرٌ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلَا الْعَمَلَ"

من هذا العدد نفهم أن الكتاب هو عمل فردي و ليس جماعي كما يدّعي البعض، لأن هذه العبارة صادرة من فرد واحد ملاحظ و مشاهد للوضع و لتعاقب الأجيال من القضاة، ثم كيف سيقر بعض القضاة الفاسدين عن أخطائهم و يعترفون بها ؟ كعادة كتب العهد القديم، لا يُذكر اسم الكاتب في مطلع الكتاب، ولكن نعرف الكاتب بحسب **التقليد اليهودي**، والكاتب بحسب التقليد اليهودي (ومنه التلمود البابلي) و معظم الكتاب اليهود هو **النبى صموئيل**^١.

وكما نرى في : **(١ صموئيل ١٠: ٢٥) "فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ بِقِضَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَكَتَبَهُ فِي السَّفَرِ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ أَطْلَقَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ."**

أي أن صموئيل كان كاتباً لكلمة الله.
زمن الكتابة:

- ١- كان النبي صموئيل يعيش في أيام شاول و داود أي حوالي عام ١٠٠٠ ق.م
- ٢- من مطالعة **(قضاة ١: ٢١) "وَبَنُو بَنِيَامِينَ لَمْ يَطْرُدُوا الْيَبُوسِيِّينَ سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي بَنِيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ."** أي أن اليبوسيين كانوا يعيشون في أورشليم، ولكن عند قراءة

¹ David Malick , An Introduction To The Book Of Judges

(٢صموئيل ٥ : ٦-٨) ^٦ "وَدَهَبَ الْمَلِكُ وَرَجَالُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الْيَبُوسِيِّينَ سَكَّانِ الْأَرْضِ. فَكَلَّمُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَا تَدْخُلْ إِلَى هُنَا، مَا لَمْ تَنْزِعِ الْعُمِيَانَ وَالْعُرْجَ». أَيْ لَا يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هُنَا. ^٧ وَأَخَذَ دَاوُدُ حِصْنَ صِهْيُونَ، هِيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ. ^٨ وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاطَةِ وَالْعُرْجِ وَالْعُمِيِّ الْمُبْغِضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ». لِذَلِكَ يَقُولُونَ: «لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجٌ». " نعرف أن داود عندما احتل أورشليم لم يكن اليبوسيون يعيشون فيها، أي أن السفر قد كُتِبَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ دَاوُدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. أي قبل عام ١٠٠٣ ق.م

٣-وتكرار عبارة: " لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ " كما نرى في :
(قضاة ١٧ : ٦) ^٦ " وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. "
(قضاة ١٨ : ١) ^١ " وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كَانَ سَيْطُ الدَّانِيِّينَ يَطْلُبُ لَهُ مُلْكًا لِلسُّكْنَى لِأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَقَعْ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ "

(قضاة ١٩ : ١) ^١ " وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حِينَ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَأَوِيٍّ مُتَعَرِّبًا فِي عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ امْرَأَةً سَرِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا "
(قضاة ٢١ : ٢٥) ^{٢٥} " فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كُلُّ وَاحِدٍ عَمِلَ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ. "

عبارة : في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل ، تدل على أن الكاتب كان يُقارن بين فترة القضاة و بين الفترة التي يعيش فيها ، ويدل المصطل على أن الفترة التي كان يعيش فيها الكاتب كان بها ملوك (إما شاول أو داود) ، على عكس فترة القضاة التي كان يتكلم عنها.

٤- هذا العدد (قضاة ١ : ٢٩) ^{٢٩} " وَأَفْرَايِمُ لَمْ يَطْرُدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَاذَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِ فِي جَاذَرَ. "

يشير إلى أنه في فترة كتابة سفر القضاة، كان الكنعانيون ساكنون في مدينة جازر. وهذا يؤكد بأن سفر القضاة مكتوب قبيل إعطاء هذه المدينة (جازر) كهدية من فرعون مصر لابنته عندما تزوجت سليمان لأن فرعون قتل جميع الكنعانيين في هذه المدينة: (املوك ٩ : ١٦) ^{١٦} " صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَاذَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ امْرَأَةَ سُلَيْمَانَ " هذا السفر يغطي فترة مدتها ٣٠٥ سنة هي الفترة التي حكم فيها القضاة إسرائيل، من موت يشوع إلى موت شمشون

وهذا السفر قد كُتِبَ فِي فِتْرَةِ حُكْمِ شَاوُلَ أَوْ فِي بَدَايَةِ فِتْرَةِ حُكْمِ دَاوُدَ، وَهَذَا نَتَأَكَّدُ مِنْهُ مِنْهُ أَيْ بِسَبَبِ الْعَدَدِ :

(قضاة ١٨ : ٣٠-٣١) ^{٣٠} " وَأَقَامَ بَنُو دَانَ لِأَنْفُسِهِمُ التَّمَالِ الْمَنْحُوتِ. وَكَانَ يَهُوَنَاتَانُ ابْنُ جَرَشُومَ بْنِ مَنَسَّى هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةُ لِسِبْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْأَرْضِ. ^{٣١} وَوَضَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ تِمَالًا مِثْلَ مِيخَا الْمَنْحُوتِ الَّذِي عَمِلَهُ، كُلُّ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شَيْلُوهَ. "

هذا يدل على أن السفر تمت كتابته بعد أن أخذ الفلسطينيين تابوت العهد، وبعد أن أصبح مقره في نوب كما نرى في (اصموييل ٢١) ولكن في فترة حكم داود النبي أصبح تابوت العهد في جبعون كما نرى في : (أخبار ١٦ : ٣٩) " ^{٣٩} وَصَادُوقَ الكَاهِنَ وَإِخْوَتَهُ الكَهَنَةَ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ فِي المُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جِبعُونَ "

إذن نعرف أن هذا السفر قد كُتِبَ قبل نقل تابوت العهد إلى جبعون، وهذا يدل على أن السفر مكتوب خلال فترة ملك شاول أو في بداية حكم داود و لم يُكتب بعد هذه الفترة.

وهذا دليل آخر على أن صموئيل النبي هو كاتب هذا السفر لأنه هو النبي الذي كان لبني اسرائيل في فترة حكم شاول و في بداية فترة حكم داود، وكما سبق و أشرنا للعدد (اصموييل ١٠ : ٢٥) كان صموئيل يكتب كلمة الله.

عند كتابة هذا السفر كانت مدينة **صيدون** هي المدينة الفينيقية العظمى كما نرى في : (قضاة ١٨ : ٢٨) ^{٢٨} وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُقَوِّدُ لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَن صَيْدُونِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ، وَهِيَ فِي الوَادِي الَّذِي لَبَيْتِ رَحُوبَ. فَبَنَوْا المَدِينَةَ وَسَكَنُوا بِهَا. "

ولكن في أيام سليمان نرى أن المدينة الرئيسية الفينيقية هي : **صور**^٢ وهذا دليل إضافي يثبت بأن السفر مكتوب قبل الملك سليمان ، أي في فترة ملك شاول أو داود.

تلخيص :

- ١- دللنا في هذا البحث على أن سفر القضاة كُتِبَ قبل سليمان ، و لكنه ربما يكون كُتِبَ في بداية ملك شاول أو داود.
- ٢- كاتب هذا السفر هو صموئيل النبي بموجب التلمود و التقليد اليهودي بشكل عام ، ولأن هذا السفر كُتِبَ في الفترة التي كان النبي صموئيل هو القائد الديني و الروحي فيها، ولا يوجد اي شخص آخر في هذه الفترة ، يصلح لأن يكون كاتب سفر القضاة غير صموئيل النبي، كما أوردنا عدد يوضح بأن صموئيل النبي كان يكتب وحي الرب و الاحداث.

إن كان لديك أي تعليق بشأن هذا البحث أو أي سؤال ، فرجاء أن ترسل لي إيميل على العنوان المذكور في مطلع المقال.

ونتمنى أن تدخل إلى موقعنا لتقرأ العديد من الأبحاث في اللاهوت الدفاعي

² John & Paula Stevenson , Judges , The Age of Heros